

أجسادنا تباعدت ولكن قلوبنا متضامنة وإن هدمت البيوت أهالي جبلة يلتقون بعد ٤٥ عاماً

المدنية طمست
الفرجان..
والجبلاويون
أعادوا الذكريات

كتب جاسم عباس:

بعد ٤٥ عاماً، يتجدد اللقاء لأهالي جبلة، ليسترجعوا الذكريات الجميلة التي جمعتهم في الطفولة وترجعوا على سلم العمر.

الابتسام لم تفارق الجميع في هذا اللقاء الذي استضافته ديوانية د.عباس رمضان بدعوة من الكاتبة طيار متقاعد محمد مبارك.

سنوات من العمر مضت، قالها الجميع.. وهم يتبادلون الأحاديث الودية والحميمة على قلوبهم، وهم يتحدثون عن فريج براحة عباس الذي تربوا به في قبلة.

ويقول محمد مبارك، إن الرباط الاجتماعي لا يماثله رباط آخر ولا يقاربه.

وقال «الكل استسلم عندما جاءت الدعوة الفريدة والمباردة الطيبة التي ستجمع الإخوة بعد ٤٥ عاماً، الذين تقابلوا في ديوانية الدكتور عباس رمضان وتعاقدوا وتباكوا بالتحية والفرحة الحارة، والكل كان يكر ويقول: روضة من الإيمان والحبة جذبتنا، وربطتنا كما يجمع نور الشمس بين المبصرين ومن أجل التلاحم والتراحم وقوة العلاقة وعدم التسيان خاصة الماضي، ولتوصيل المحبة إلى الأبناء والأحفاد وبذر البذور لهم اجتمعنا واستمتعنا بمرات قادمة.

وأضاف: نحن تطيق قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) «وكونوا عباد الله أخواناً، أي احرصوا يا عباد الله على اخوتكم ونحن نشعر أن المجتمع يتغير ولكن بالعقل ونور الفكر وحسن المعاملة واللقاءات المتكررة تتألف القلوب وتعيد تلك الذكريات من براحة عباس إلى منزل الدكتور عباس أي من عام ١٩٥٢ إلى ٢٠٠٧ وما نحن نلتقي على أوسع الأفاق وأكثر الحكمة نحن إخوة بالوجد والواحد يعمل كل عضو فيه لمصلحة الأعضاء، ويسهر جميع الأعضاء بسبب ألم بلم باي عضو في هذا الجسد.

محراب للتعبير

بدوره تحدث الدكتور عباس رمضان حول لقاء الجبلاوية قال: جلسة تعتبر أمراً لازماً لمن يحب تلك لأخوانه، ولا يريد أن تعاد تلك الذكريات لأن الشباب لا يعود إلا بهذه الجلسات والتواصل وقال: نحن أبناء فريج جبلة «براحة عباس، كان فريجنا «الشعلة» ومدرسنا واحدة، ومائدة الخير جمعتنا وعلاقاتنا إيهاننا وأبائنا من عشرات السنين، ولهذه الأسباب ولوحدة الشمل والتقرب اجتمعنا لأن المجتمع إذا قوي وترابط أصبح «محراباً للتعبير» واعتقد أن مثل هذه الجلسات لا توجد.

وتذكر د. عباس فريج الشعلة الذي تأسس من هذه المجموعة التي التقت عام ١٩٥٥ وقام بكأس الفرجان وهي ذكريات حلوة ذكرتها بعصابة النمر والنسر والصفير للتحدي والمنافسة، وأخيراً ذكر مدرس



صورة جماعية للجيليين في ديوانية عباس رمضان

زهراب الأرمني تحدث عن ذكريات «سكراب» والدراسة ومطعم أبوخليل

لم يبق من الفريج إلا الدور المقابل للباب الجنوبي لمجلس الأمة

تحدثت بالبم وبفرحة فقال: من فمه ليطفي العود حتى التعليم كان بإخلاص وحرص وعدم النسيان. المدينة طمست محمد حماد من سكان جبلة اللغة الإنكليزية عندما اراد ان يوضح الفرق بين حرفي B و P فأخذ عوداً من الكبريت اشعله اسام فمه وأخذ يقول بهدوء B.B.B والععود لا ينطفئ، وأخيراً قال P.P فأخرج الهواء



عباس رمضان يقدم الحل لاصداً، الطفولة

جدول الحب

رضا حمزة الجبلاوي، بدأ حديثه ببعض الآيات من شعر الشامي لينكر أخوانه الجبلاوية بجدول الحب بين الإسم واليوم، قد استمت كاعماق الكهوف الواجمة

قد كان لي ما بين احلامي الجميلة جدول يجري به ماء المحبة طاهراً، يتسلسل تسعى به الامواج باسمه كاحلام الصبا بيضاء، ناصعة ضحكاً مثل ازهار الربى مياسة كعرانس الفردوس بين حقله تتلو أناشييد النبي في سده وقفوله

هو جدول الحب الذي قد كان في قلبي الخضل بمراشف الاحلام منطلقاً، يسير على سهل وقال رضا: ليس ذلك بهين ولا هذا بيسير، ان ننسى قلاع الماضي الذي اوقع في نفوسنا الصدق والمحبة ودلالات الإيمان اللطيف والأخوان، جلسة الجبلاوية اصحتنا كأنفاس طفل نائم تساوره الاحلام المزججة، وأنا اجلس العبرة الحارة تتخلج في احفاني ولم تجد لها مخرجاً او مناصاً، ولكن طيب الكلام والعناق حقيقة الاخلاص عند الجبلاوية.

«هواشنا» وخلافنا لم يته هذه المحبة. وقال زهراب: جلسة اعطت الاصول ومعنى للحياة، لا انسى مطعم ابو خليل، وبوظة توفيق والذهاب الى السنينما معاً



المائدة جمعت الأبية

صور.. ذكريات.. وقلوب مجتمعة

تحدث الدكتور حسين الجراف عن اخوانه الجبلاوية وهو يشير الى بعض الصور القديمة، والتف حوله الجبلاوية، كل يشاهد نفسه وفريقه، صور اعادت تلك الذكريات، ذكريات صفاء القلب وطهارته، والحب الذي لا يحصل الا بالاكثار من ذكر الله. قال: نعم كنا نلعب ونفرح ونتعارك، ولكن نبتعد عن العزلة، كنا نعرف المحبوب من فريجنا الذي ينتظرنا في براحة عباس ناكل مع بعضنا، وننام على سطح واحد، التزاوير والتألف شيمتنا. وقال: هذا العصر وهذا الزمن والوقت اعتبره ردينا جداً، لا اجد التعاطف ولا التقارب مثل الفرجان أيام زمان، اولادنا يختلفون عنا ليسوا كما كنا، ايامنا عواطف نبيلة ومعانيها انسانية، وما زالت اضاءة تلك الايام في قلوبنا، جلسة ارجعتنا الى ما قبل خمسين سنة، فريجنا براحة عباس له طابع خاص في نفوس الآباء والأمهات بكثرة المحبة التي كانت تشملنا، العابنا الدائمة والتبلة، والمقصي، والهول، ولعبة الحرامية، والچباب، والصماكور، العباب لها ذكريات في خاطرننا.

اخواني بحديث عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) «خير اصحاب عند الله، خيرهم لصاحبه». هذا ما كان منهجنا اتمنى ان تتكرر هذه الجلسات لتكون عبرا لاولادنا واحفادنا ليعرفوا كيف كنا، وكيف عشنا؟

جلسة الاصول وتحدثت زهراب جويانايايا «الأرمني» عن هذه الجلسة فقال: فكرة فذة طيبة اعادتها لي ٥٠ سنة من قبل، خاصة عندما سمعت صوت اخي في الطفولة والشباب وصديق العمر الكاتب محمد مبارك بكيت ولم اتمالك نفسي، قلت له بصوت ملؤه الدمع والعبرات: نعم الجار



صورة الطفولة تجمع عباس رمضان ويعقوب الدويخ والرحوم وليد الوكيل

فريق الشعلة
وعصابة النمر
والنسر والصفير
كانوا حاضرين

بدنا بيد واحدة، جلسة قوت فيمينا بيتنا، اسمي «زهراب» كانوا يسمونني «سكراب» من باب الدعابة والغشمة، درست معهم من الاول ابتدائي حتى الثانوية.

الفة العقل

وتحدثت عبد اللطيف الرماح مستشار في وزارة الإعلام عن فكرة جلسة الجبلاوية قاتلاً: انها تدل على الاخلاص ومحبة الاخوان وتذكرنا برباط لرباط بعده يعبر عن كيان الانسان ومكانته، ولا عجب ولا غرابة لهذه الجمعة والجلسة لاننا كنا اصحاب القلوب المؤمنة والروح العالية، ونحن صغار علاقاتنا كانت صادقة، حتى اسرنا كانت مطمئنة علينا بان جعلنا اخوانا متحابين مخلصين، فضل هذه الاخوة لا يقل عن فضل الإيمان، التقينا بالأعناق ودموعنا تسيل، وحتى اشكالنا تغيرت، جلسة ذكرتنا بالاعصاب القديمة والوجبات المتواضعة، لقاء الف بين قلوبنا من جديد، وجدنا تلك الألفة التي صدرها العقل، ونور الفخر، وحسن المعاملة، جلسة ذكرتنا بفريج النجدة والعثمان والسبتي والغارس، والخرافي، والبيالول، والبدر... الخ، جلسة ذكرتنا باداب الإخوان الكبير مع الصغير والداخل للخارج ولا نسفرك بين اثنين، كنا نراعي شعور الثالث عند الحديث، راحت الايام الطولة.

جلسة تهليل

وقال المهندس طالب الماجد «اتمنى ان تتوسع دائرة الجلسة ويزداد العدد لكي تعيد تلك الايام والترابط والوحدة التي كانت بيننا «الصدق - الوقار - الإيثار، وتوقير الكبير، ورحمة الضعيف، جلستنا هذه تهليل وحسد لله تعالي، وتقوية العلاقة، وكنا نقول: «من لا يرحم لا يرحم»، وقال: جلسة الجبلاوية افرحتني واعادت لي ايام الحب والسوق، ولكن وللأسف لم يبق من الفريج إلا الدور المقابل للباب الجنوبي لمجلس الأمة، مشيراً الى ان براحة عباس كانت تالطف اولادها، ولا تعرف العزلة، لا تحاسد ولا عداوة، ولا تفرقة ولا بغض، ولا فتور بيتنا.

إعادة المحبة

اما صالح بوناشي فقال: جلستنا هذه تضم إخوة كانوا في فريج واحد من قبل ٤٥ سنة، كان الواحد منا يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وهذا ما اعتقد بكاد يكون نادراً في هذا العصر، فجلسة الجبلاوية رجعت تلك الذكريات، واعادت المحبة، وكم اتمنى ان نحضر عليها وتكون دروساً لهذا الجيل. وأضاف بوناشي: مهما نتحدث وتفرد نتيجة المدنية الا ان هذه اللقاءات تعيد المحبة وتذكرنا بالقلوب التي كانت مليئة بالفداء والخلاص، وتذكرنا بالاعتماد على النفس، هذه الجلسات تزيل العباب وتقوي روابط الاخوة في المجتمع، اخوتنا باقية وسيدقي ان شاء الله بالإحسان والرحمة والتسامح والصفح والعدل لخدمة بلدنا الكويت.



الابتسام لم تفارق الجميع



فريق الشعلة في القبلة عام ١٩٦٥



صورة اعادت الذكريات